الفصل الثاني:المنهج القديم والحديث

المنهج بمعناه الضيق (القديم):

مفهوم المنهج القديم (المنهج بمعناه الضيق):عندما انشأت المدارس التقليدية منذ زمن بعيد كي تعد الاجيال كأن اول ما واجهها من المشكلات هو: ماذا نقدم للأجيال فكان مصطلح (المنهج) ولم تجد المدرسة التقليدية لديها خيرا من المعرفة لكي تقدمها الى الطلبة وهو نفسه منهاجها الدراسي وعرف على أنهُ:

((هي حصيلة خبرة الاجيال السابقة التي تساعد الفرد على الاستفادة من تجارب من سبقوه، وتعينهُ على اداء رسالته في بناء صرح الحضارة التي يعيش في ظلها، والانتفاع بثمارها، واداء واجبه نحو نفسه ومجتمعهُ)).المنهج على هذه الصورة معناه توجيه العناية الذهنية أكثر من اي شيء اخر.

نقد المفهوم الضيق للمنهج:

١.**الأقتصار على الناحية العقلية من نمو الطلاب:** لقد وجه المنهج التقليدي عنايته الى الناحية العقلية لدى الطالب، حتى أن اهتمام المنهج التقليدي بالناحية العقلية كان قاصراً ، حيث اهتم بحشو العقول بالمعلومات وأهمال العمليات العقلية الاخرى كالتفكير والابتكار والتخيل ، بالإضافة الى أهماله النواحي الشخصية للطالب الجسمية والنفسية والاجتماعية.

٢. **اهمال توجيه السلوك:** ومن ذلك ترى أن التربية التي تهتم بالمعلومات وحدها، وتهمل العناية بالانفعالات والعواطف والدوافع، إنما تهمل منابع الطاقة الموجهة لسلوك الانسان، وتكون بذلك ضيقة الأثر في تكوين الخُلق وبناء الشخصية.

٣. **انعزال المدرسة عن المجتمع:** أن التركيز على المقررات الدراسية فقد ادى الى ضعف ارتباط الدراسة بمشكلات البيئة المحلية التي يعيش فيها الطلاب وفشلت المدرسة في مساعدة الطلبة على التكيف للحياة المعاصرة.

٤.**اهمال الفروق الفردية :** تتعامل المقررات الدراسية في المنهج التقليدي مع الافراد كأنهم فردا واحدا وباسلوب تدريسي واحد يفشل في تنمية جوانب متعددة في شخصياتهم .

٥.**طريقة التدريس السلبية :** اقتصار المنهج التقليدي على طرائق تدريسية تعتمد المعلم كمحور اساسي وفعال على حساب المتعلم .

٦- **دور الطالب السلبي :** عادة ما يكون الطالب سلبي ايضا في المنهج التقليدي وغير فعال ويقتصر على الاستماع وتسجيل المعلومات وحفظها .

٧-**اساليب التقويم السلبية:** يركز التقويم في المنهج التقليدي القديم على كم المعلومات التي يحفظها الطالب ولا يركز على كيفية تطبيقها او كيفية الوصول اليها .

_المنهج بمعناهُ الواسع (الحديث):

هو مجموعة من الخبرات العلمية والتربوية والثقافية والاجتماعية والرياضية والفنية التي تهيؤها المدرسة لطلابها في داخل المدرسة وخارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل في جميع النواحي وتعديل سلوكهم طبقاً لأهدافها التربوية.

والمنهج بهذا المفهوم الواسع يتضمن ما يلي:

١. تحديد الاهداف التربوية والايمان بها:

٢. ترجمة الاهداف الى مواقف تعليمية ويتضمن ذلك:

. تحديد مجالات الدراسة.

.اختيار الطرائق التدريسية المناسبة.

.تحديد أنواع النشاطات المناسبة.

.تحديد الوسائل التعليمية.

.اختيار وسائل التوجيه التربوي والارشاد النفسي للطلبة.

٣ .تقويم جميع جوانب العملية التربوية.

تنظيمات المنهج:

لقد ظهرت نظرتان حول تنظيم المنهج واختيار المواد الدراسية والخبرات المناسبة هما:

أولاً: التنظيم المنطقي:وهو التنظيم الذي يهتم بوضع المعارف والحقائق بحيث يبني بعضها مع البعض الاخر بصورة استنباطية، اي أن الترتيب المنطقي موضوعي يقوم على الاتساق الداخلي للأفكار والوحدة الداخلية للمادة.

ثانياً: التنظيم السيكولوجي:يقوم على اساس ربط المادة الدراسية باهتمامات وميول المتعلمين وخبراتهم وهذا التنظيم هو وليد التربية الحديثة وأن يختلف باختلاف بيئة المتعلمين.

أن كلا التنظيمين المنطقي والسيكولوجي للمادة الدراسية يسيران جنباً الى جنب، فهما مرتبطان على اساس أن أحدهما البداية والثاني النهاية.

لما كان التنظيم السيكولوجي هي الوسيلة التي تصل بالمتعلم الى فهم المادة الدراسية بشكلها المنطقي، من هنا بات من الضروري أن يحافظ المنهج على منطقية المادة الدراسية وتتابعها وكذلك التتابع السيكولوجي للخبرات التعليمية، أي عدم الفصل بين منطقية المادة الدراسية وسيكولوجية الطلبة.

أُسس بناء المنهج الدراسي:

إذا كان المنهج هو مجموعة من الخبرات التي تهيؤها المدرسة للطلبة في مرحلة خاصة من مراحل نموهم بقصد المساعدة على تحقيق أقصى ما يمكن من النمو لهم ومن الرفاهية لمجتمعهم، ولكي يساعدهم في حل مشكلات بيئتهم، فإن من الأسس المهمة التي ينبغي أن يبنى عليها المنهج ما يلي:

١. **الأساس المعرفي:**أي ينبغي ان تكون الخبرة المربية هي وحدة بناء المنهج.
٢. **الاساس الاجتماعي:**اي ينبغي أن يكون المنهج وثيق الصلة ببيئة الطلبة.
٣. **الأساس الفلسفي:**أي ينبغي أن يتيح المنهج للطلبة المجال لممارسة المبادئ والقيم المتضمنة في فلسفة المجتمع.
٤. **الأساس النفسي:**اي ينبغي أن يراعي المنهج خصائص نمو الطلبة ولا شك أن بين الاسس السابقة بعض التداخل، فليس من اليسير أن نفصل بينهما إلا لغرض الدراسة والتحليل، وينبغي أن نأخذ في اعتبارنا هذهُ الأسس ككل عند الحكم على اي نوع من أنواع المناهج.

أولاً: الأساس المعرفي (المنهج _الخبرة):كانت الخبرات تنتقل في السابق عن طريق التقليد والممارسة العملية التي يحتاجها الانسان لحل مشكلاتهُ في المواقف الحياتية المتمثلة في اكتساب العديد من المعارف وأساليب التفكير والاتجاهات، لكن بعد التطور الهائل التي غيرت حياة معظم الناس أصبح الاعتماد على الخبرات البسيطة قاصراً عن ذلك التطور وأصبح الضروري تغير المناهج بشكل متكرر لتيسير المعلومات الحديثة والإفادة من الخبرات السابقة للحياة المتطورة واعتمادها كأساس للتعلم الصحيح والتي ينسجم معناها بشكل كبير مع الدراسة النظرية.
أهمية الخبرة وطبيعتها:أن الانسان مدفوع بطبيعته الى التفاعل مع البيئة التي يعيش فيها ، والتي يستمد منها جميع مقومات حياته ، وليست جميع انواع النشاطات التي يقوم بها الانسان في حياته إلا صورا من هذا التفاعل يستجيب الانسان فيها لدوافعهُ ، ويرمي من ورائها إلى إشباع حاجاته المتعددة.

إن عملية التفاعل بين الفرد وبيئتهُ وبين ما يواجهه من مواقف أو ظروف أو مشكلات أو اشخاص ليحدث أنسجاماً بينهُ وبين ما يواجهه وتحدث مواءمة بين سلوكهُ ونموه هي ما تسمى بالخبرة ،اي ان **الخبرة هي النشاط الذي يتفاعل الفرد من خلاله مع بيئته فيؤثر بها ويتأثر بها وقد يكون هذا النشاط مباشر او غير مباشر .**

ويطلق اصطلاح الخبرة التربوية أو الخبرة المربية على أي تفاعل بين الفرد وبيئته وبين ما يواجهه من مواقف أو ظروف أو مشكلات أو اشخاص وتنتج عن هذا التفاعل تغيرات في أتجاه نمو تربوي واجتماعي سليم .

ونستطيع أن نقول أيضاً أن **الخبرة المربية هي تلك التي تبنى على خبرات سابقة تمهد لخبرات تالية وتعدل فيها، وتتماشى مع مستوى نمو الفرد وقدراته واستعداداته وميوله وأهداف المجتمع وحاجاته ومثله العليا، وتنتج عنها تغيرات بالفرد في أتجاه نمو صحيح وسليم .**

فالخبرة أذاً: ((عملية تأثير وتأثر)) يربط الفرد بالبيئة التي يعيش فيها ويستفيد في أحداث تفسير سلوكه وتوجيه خبراته وقدراته والسيطرة عليها.

عناصر الخبرة: يمكننا أن نحلل كل موقف من مواقف الخبرة إلى ثلاث عناصر وهي:

١. **القيام بعمل ما.**

٢. **الاحساس برد الفعل او النتيجة.**

٣. **الربط بين التأثير والتأثر.**

اولاً: القيام بعمل ما.:لا نستطيع تكوين الخبرات الا عندما نقوم بعمل ضروري ولا نستطيع القيام بهذا العمل الأ عندما نكون نشطين وايجابين، وكل فرد لا يكون نشيطاً ألا إذا كان لديه غرض يسعى لتحقيقه مع أهمية مراعاة مبدأ الفرضية في التعلم وتصبح لأغراض أكثر حيوية عندما ترتبط بحاجات المتعلم وميولهُ ورغباته.

ثانيا: الاحساس برد الفعل أو النتيجة.:عند قيام الفرد بعمل ما في موقف ما ،فأنه يتأثر بهذا الموقف تأثراً يتناول الناحيتين الادراكية والانفعالية.

فالناحية الادراكية هي إدراك عناصر الموقف بدرجات متفاوتة من حيث شدة وضوحها.

أما الناحية الانفعالية: أن الانسان ينفعل في كل موقف يمر فيه من مواقف الخبرة وقد يكون الانفعال شديداً واضح المعالم مثل الخوف والغضب وقد يكون ضيقاً يكاد يحس به أو ينتبه له مثل حب الاستطلاع.

فالانفعالات وما يقوم عليها من عواطف مختلفة تعتبر قوة دافعة كبرى في حياة الفرد توجه سلوكه وتكسب شخصيته طابعاً الخاص.

ثالثاً: الربط بين التأثير والتأثر (العمل والنتيجة):أن قيام الفرد بعمل لا يدرك نتيجته لا يؤدي الى اكتساب خبرة بالنسبة لهذا الفرد، مثل الطفل المصاب بالأنفلونزا ويذهب الى المدرسة ولا يدرك النتائج الخطيرة التي تترتب على عملهُ، لذا فأن ربط اي عمل يقوم به الفرد والنتيجة المتوقعة لذلك العمل مهم جداً لاكتساب الخبرة، وتتوقف قدرة الانسان على الربط بين التأثير والتأثر على عوامل متعددة منها ذكاء الشخص خبرته السابقة، وكذلك طبيعة الموقف من حيث بساطته وتعقيده.

الخبرة المباشرة والخبرة الغير مباشرة:

الخبرة المباشرة: هي الخبرة التي تكتسب عن طريق النشاط والاحتكاك المباشر بالبيئة مثل صنع الطالب بنفسه لوسيلة تعليمية او اداء الطالب المباشر في حل تمرين في الرياضيات.

فوائد ومزايا الخبرة المباشرة:

١. تعتمد خبرة المباشرة على فعالية المتعلم ونشاطه بالتعلم.
٢. يكتسب المتعلم الكثير من المهارات والمعلومات والميول والاتجاهات...الخ.
٣. تترك الخبرة المباشرة في نفس المتعلم اثاراً ايجابية تساعد في توجيه سلوكهُ

الخبرة الغير مباشرة: انها الخبرات التي يعتمد الانسان فيه على ذكائه وتصوره وخياله وخبرته السابقة ويكتسبها دون أن يدخل في التفاعل بينه وبين البيئة ،ويمكن ان يكتسبها من خلال ملاحظة ومشاهدة الخبرات المباشرة للاشخاص الاخرين: مثل تخيله الذهني لخطوات صنع وسيلة تعليمية او متابعته لخطوات حل تمرين في الرياضيات من قبل زميل له او من قبل مدرسه .

فوائد ومزايا الخبرة الغير مباشرة:

١. الاستفادة من خبرات الاشخاص الذين سبقوهم.
٢. ولوجود المعلومات الهائلة لا تستطيع اعطائها الى المتعلم عن طريق الخبرة المباشرة لقصر حياته ولا تفي بالغرض لذلك نستخدم الخبرة الغير مباشرة.
٣. تسهم في استغلال الوقت لقابليات الفرد وقدراته نحو التذكر والتصور والتخيل وأدراك العلاقات بين الاشياء.